قصص قصيرة

كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

مجموعة كُتّاب

إعداد و تقديم

فريق ممهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

قصص قصيرة لمجموعة كتاب

تأليف

زينب فلاح

فاطمة باسم

زينب الحداد

إسراء حسين

جنان

مريم محمد

الفهرست

المقدمة	٧
جمكران ولقاءُ المعشوق ..	٩
العبرةُ من القصّة	١٢
"إي سر في القمر"	١٥
"من الحسين الى المهدي مسيرة عشق"	١٨
جمكران ولقاء المعشوق	٢١
العبرةُ من القصة	٢٣
(قصة بناء مسجد جمكران)	٢٥
مُتطلباتُ زمنِ الظهور:	٣٠
التمهيد للظهور واجبُنا جميعاً ..	٣٤
"أين انتم"	٣٦
امامُ الزمان (ع) في موكب العزاء الحسيني	٣٨
" الطبيب المجهول "	٤٠
"منَّ هو"	٤٣
العراق	٤٧
أقرب لك من قلبك	٤٩
كنت في بعض الليالي في صحن	٥١
الامام صاحب العصر(عج) والنبي (ص)	٥٣
الامام صاحب العصر والزمان والحسين عليه السلام	٥٩
اخبار وصفات المؤمن في اخر الزمان	٦١

قولي : يا صاحب الزمان ! ٦٣
أفضل العبادة انتظار الفرج ٦٥
خواطر ٦٧
" لم يجد أحدًا " ٧١

المقدمة

أن قضيـة الايمـان بمهـدي الأمـم والمصلـح الاعظـم هـي مـن القضايـا التـي تجـاوزت الحـدود المذهبيـة بـل والدينيـة فكانـت قضيـة آمـن بهـا البـشر منـذ القـدم وعـلى اختـلاف مشـاربهم وحلمهـم بمدينـة فاضلـة يملئهـا العـدل والاسـتقرار والخـيرات لم يفـارق اذهانهـم نعـم اختلفـت المذاهـب والديانـات في تشـخيص هـذا المنقـذ لكنهـم يؤمنـوا بوجـود الموعـود واتفقوا عـلى ضرورة وجـوده كفكـرة عامـة وهامـة لقـد بـشرت فيـه كل الديانـات السـماوية كالمسـيحية واليهوديـة وغيرهـا وهـذا الأمـر هـو الـذي بعـث فينـا الإحسـاس بعظـم المسـؤولية الملقـاة عـلى عاتقنـا ، وخصوصـاً بعـد انقشـاع الظلمـة ، فبذلنـا كل مـا نملـك مـن وسـع لإزالـة الأغـبرة المتراكمـة ، وتوضيـح الحقائـق والبراهـين الدالـة عـلى حضـور الإمـام المؤمـل ، ومـن هنـا عـلى المنتظريـن الحقيقـين تهيـأت انفسـهم لمثـل هـذا اليـوم ولطاعـة هـذا المصلـح .

قـال ابـا عبـد الله (عليـه السـلام) : « **أعـرف إمامـك فإنـك اذا عرفتـه لم يـضرك تقـدم هـذا الامـر او تأخـر** » .

لـذا انطلاقـاً مـن هـذا الحديـث وجـب علينـا معرفتـه والعمـل للتمهيـد

لدولتـه فشـخصية الإمـام مملـوءة بالعطـف والتسـامح والرأفـة وهـذا ليـس بغريـب فإنـه يتبـع نهـج اجـداده ولا يخفـى عـلى احـدٍ سـيرتهم المليئـة بالكـرم والتضحيـات .

لـذا نضـع بـين ايديكـم هـذا الكتـاب الـذي يضـم قصـص حقيقيـة لأشـخاص تشرفـوا بلقـاء هـذا السـيد العظيـم والامـام القادم(عجـل الله فرجـه الشريـف) تدبـروا بهـا ولنتمعـن بكلماتِـه العطـرة .

ومن الله التوفيق .

جمكران ولقاءُ المعشوق ..

انقـلُ اليكُـم هـذه القصـةَ عـن لسـانِ احـدى المؤمنـاتِ مـن مُحبّـات الإمـامِ الحُجّـةِ والمنتظـراتِ لظهـورهِ الكريـم ..

حينـما ذهبـتُ الى مسـجدِ جمكـران لمـا سـمعتُ عنـهُ مـن المـكارمِ والقُدسـياتِ ولقـاء الامـام الحجـة مـع شـيعتهِ التـي تحـدثُ في هـذا المـكان المبـارك .

فذهبـت يومـاً مـن الايـام الى مسـجدِ جمكـران وفي نفـسي اقـولُ لعـليٍّ انـالُ شرفَ اللقـاءِ وايُّ لقـاءٍ سـيكونُ هـو لقـاء العاشـقِ بمعشـوقهِ..

تقـول : سـلمتُ عـلى الإمـامِ ودخلـت المسـجد حينهـا شـعرتُ بشـعورٍ عظيـمٍ حينـما نظـرتُ الى تلـك القُبـةِ الزرقـاءِ والسـيرِ في اروقـةِ المسـجدِ تشـعرُ انّ الإمـامَ يُناديـك ويرحـبُّ فيـك اذ الدمـوعُ تنهمـرُ والقلـبُ دقاتُـهُ تتسـارعُ ..

في هـذه اللحظـةِ يكـونُ اللسـانُ عاجـزاً عـن الـكلامِ ولاتـرى سـوى لُغـةُ الدمـوعِ في حـضرةِ المحبـوبِ..

أمـا عـن العطـر المتضـوع فتعجـزُ حـروفُ العـالم جميعُهـا ان تصـف ذلـك المسـكِ المُنبعـثِ مـن المقام..

بـل يفـوق رائحـة العنـبر ورائحـةَ الزهـور والـورود التـي في البسـاتين وكأنّهـا قطعـةٌ أُخـذت مـن الجنـان ..

امـا البـئرُ الـذي يكـون في الـرواق الجنـوبي مـن حـرم المسـجد الـذي تُكتـبُ فيـه الرسـائلُ وتبعـثُ الى الإمـامِ الحجـةِ فحينـما تُلقـي الرسـالةَ تكـونُ عـلى يقـينٍ انّ الامـامَ سـيقرأها

ومـن ثـمَ رأيـتُ كـثرةَ الزائريـنَ وبُكائُهـم ودعائُهـم وصلاتُهـم .. فقلـتُ في نفـسي : الحمـدُ لله مـا أكـثرَ محبـي الإمـام .

تقـولُ هـذه المـرأةُ : صليـتُ مـا صليـتُ واجتهـدتُ بالدُعـاء والتوسُـل الى الله علّنـي أوفـقُ لرؤيـةِ الإمـامِ فأعيـاني التعـبُ وغلبنـي النـومُ بعـد وقـتٍ طويـلٍ مـن العبـادةِ..

فرأيـتُ في منامـي الإمـامَ الحجّـةَ (عجـل الله فرجـه) يقـولُ لي : تعـالي معـي لرؤيـة عُشـاقي ،فذهبـتُ معـه فأقبـل نحـو شـخصٍ يبـكي ، سـألهُ الإمـام : لمـاذا تبـكي ؟

قال : لأني ضللتُ الطريق .

فألتفت إليَّ وقال : هذا لا يريدني !.

ذهب لشخص آخر سأله لمَ تبكي ؟

قال : أريدُ ان أشتريَ بيتاً ولا أملكُ شيئاً .

فألتفت إليَّ وقال : هذا لا يُريدني !

سأل آخر يصلي لماذا تصلي ؟

قال : لأني أريد أن اتزوّج .

سأل اخر لمَ تُصلي ؟

قال : عندي مشكلة أريد حلها .

ألتفتَ إليَّ وقال : أهولاء أشدُّ بهم الظهر !!!

كلٌ مشـغولٌ بنفسـه عنـي وكلٌ بـكى لأجـل حوائجـه لا لأجـل غُربتـي ... وهكـذا بقـي الإمـام يسـأل إلى أن وصـل إلى شـخصٍ بمجـرّد أن اقـتربَ منـه الإمـام (عليـه السـلام) قـام هـذا الرجـلُ وقـال :

فداك روحي يا ابن رسولِ الله .

فسأله الإمام لماذا أنت هنا ؟

قال : وهل حالي يحتاج لسؤال ؟!

شوق اللقاء ... أنا هنا يا مولاي ..!

أنـا هنـا سـيدي لأن فراقـك عذبنـي لأن قلبـي يتقطـع شـوقاً لرؤيتـك فالعـينُ تتمنـى ان تـراك حتـى ولـو مـره واحـده ومـن بعدهـا تعمـى يـا ابـن الحسـن ..

حينهـا ألتفـت الإمـامُ إليَّ وقـال : لـو عنـدي عـدد مـن الأشـخاص يملكـون هـذا العشـق لي لمـا كنـت إلى الآن في الغُربـة ...

تُرى..!

أي نوع نحن ؟

من محبين إلامام الحجة (عجل الله فرجه) .

أنحبُّه بالقلبِ والروحِ ام فقط باللسان..!

كل منـا يسـأل نفسـه هـذا السـؤال؟؟ أنـا لمـاذا أدعـي بتعجيـل الفـرج أمـن اجـل حيـاتي الخاصـة..؟

أم شوقاً للحبيب الغائب الحاضر..!

هـذا السـؤال رهـنُ أنفسـنا فوحدهـا النفـس تعـرف مبتغاهـا والزمـان سـيبرهن لنـا صـدق نواياهـا ..

العبرةُ من القصّة

لـو بحثنـا عـن الإمـام الحجـة مثـل مـا نبحـث عـن حوائجنـا لوجدنـاه فالإمـام الحُجّـة موجـودٌ في كل مـكان.. لكـن نحـنُ الذيـن قدّمنـا الدنيـا وحوائجنـا عليـه ..

حيـث يذكـرُ في القصـة عـدة شـخصيات ولكـن جميـع تلـك الشـخصيات كانـوا مُقدميـنَ حوائجهـم عـلى الحاجـة الأساسـية التـي حـضروا مـن أجلهـا وهـي غيبـةُ الإمـام الحجـة ، الاّ الفئـةُ القليلـةُ التـي كانـت هـي الغالبـةُ حيـث جعلـت حـبَّ الإمـام الحجـة مـن مُقدّمـة حوائِجهـا وأخلصـت لـهُ في حُبهـا .

أذن مُحبـي الإمـام الحجـة موجـودون ومـا اكثرهـم لكـنّ كلَّ مُحـبٍ منهـم في درجـةٍ مـن الحُـبّ والإخـلاص ..

مثـل الإيمـان فهـو عـلى درجـات لـكلِّ انسـان درجتُـهُ حسـب اعمالـه وتفكـيره ونيتِـه ...

حـبُّ الإمـام الحجـة ايضـاً درجـات كل شـخص ينـال مقامَـه ودرجتَـه حسـب حُبـه للأمـام الحُجّـة وأخلاصِـه لـه....

حيـث أن المحـبَّ والمخلـصَ الحقيقـيَّ المنتظِـر للأمـام الحُجَّـة (عجـلّ الله

فرجه) هو الذي يُقدِّمُ حبَّ الإمامِ الحجةِ قبلَ كلِّ شيءٍ ويبقى حاملاً همَّ ظهورِ الإمام يبحثُ عن الإشياء التي تُسعدُ قلب الإمام الحُجة ويضحّي بكُل شيءٍ من اجلِ مرضاةِ محبوبهِ ويكونُ مُخلصاً له...

أن مسألةَ الاخلاصِ مهمةٌ يجبُ الإنتباهُ اليها ومعنى الإخلاص واضحٌ، وأهله هم الذين يتحلَّون به بدرجةٍ قويةٍ تجعلُهُ علامةً مُميزةً لهم يُعرفون بها..

فهؤلاء قد أخلصوا دينهم لله (عز وجلّ) وأفرغوا قلوبَهم من كل ما سواه فكان ولاؤهم فقط له مسخّرين كل وجودهم لخدمتِهِ.

حتى إبليس (عليه اللعنة) حينما خاطبَ الله (عز وجل) قال : بأنه يستطيع ان يغوي جميع العباد إلاّ المُخلصين..

فما هي قوةُ المُخلصِين إذ لم يستطع حتى ابليس (عليه اللعنة) ان يؤثّر عليهم ولم يزغ قلوبَهم ولم يثنِ عزيمَتهُم .

أهلُ الإخلاصِ هؤلاء بلغوا بتوحيدهم إلى مراتبِه العاليةِ فعرفوا أن توحيدَ الله وطاعتَه والإخلاصَ له (عزّ وجل) لا يتحققُ إلاّ بالتمسُّك بولاية إمامِ الحقِ المنصوبِ من قبلهِ وطاعتُهُ والإخلاصُ له (عجّل الله فرجه الشريف) .

أذن فالإمامُ الحجَّة موجودٌ علينا نحنُ أنْ نبحثَ عنهُ داخلَ انفسنا في اعمالنا وفي تفكيرنا..

هل أعمالُنا تُرضي الإمام الحجة ؟

هل تفكيرُنا يُرضي الإمام الحجة ؟

هل أقوالُنا مثلُ أفعالنا ؟

هل إمامُنا حينما يرانا يقولُ في حقّنا : هؤلاء المنتظرون حقاً ؟

هل إمامُنا حينما يرانا يقول : لديّ انصارٌ أشُدُّ بهم أزري ؟

أن أجوبـةَ هـذه الاسـئلة في داخـل أنفسـنا لا يوجـد أحـدٌ يعـرفُ الإنسـانَ أكـثر مـن نفسـه حينـما ينظـرُ إلى صحيفـةِ اعمالـهِ سـوف يعـرفُ مـن هـو وأيُّ مرتبـةٍ قـد وصـل ...

"إي سر في القمر"

لم أكن سوى طفلة حيث بدأ تعلقي بذلك المصباح المنير في السماء والذي ادركت عندما كبرت أنهم يدعونه القمر بدأت قصة عشقي في التاسعة من عمري حيث أهرب مع جدتي من صيف العراق الحارق ليلا لنغفو على سطح الدار، شيء ما يشدني إليه كنت أحدثه كثيرا وأخبره بما أعايشه أشكو إليه أبنه الجيران التي رمتني بالحجر وكبرت وأصبحت شكايتي للقمر تكبر معي حتى بلغت الرابعة عشر من عمري ففي هذه الفترة كانت المرة الأولى التي علمت فيها أن في مذهبي إمام غائب عن أنظارنا وحجبته عنا ذنوبنا، أنه كان حتى في ولادته متخفيا كموسى خائفاً يسعى.

علمت أنه يرعاني و يراني، أنه يعتني بي كما تعتني بي أُمي وقد يكون أكثر حناناً منها ، فأدركت بأنهم عندما أخبروني أنني ولدت طفلة ميؤوس من حياتها وأنهم كانوا قد توقعوا موتي في أي لحظة ومع ذلك لم أمت شعرت أنه هو من أبقاني ، وحتى عندما ظنّ الجميع أنني طفلة معاقة حيث بلغتُ العامين من عمري ولم أستطع السير وفي وسط قنوط الأهل والمحبين بدأت أسير ، كم تمنيت لو أنني

حينها كنت أعرف هذا الحبيب الرؤوف ليتني أخبرتهم بحروفي المتلكئة بأن ذلك الغائب الرؤوف هو من شد على عظامي وأسندها لتستقيم ، فكانت خطواتي الأولى وهو ممسك بيدي ، نعم أقسم متيقنة بذلك ، فالقلب الذي عندما يرى أعمالنا في أيام الجمعة وتسيل مقلتاه حزنا لأننا قد اذنبنا أو أن الشيطان أغوانا وأضلنا فهل يعقل بأنه قد يترك طفلة تتعثر في خطواتها لتركض مع من هم في عمرها .!

هذا كان ما يدور في قلب صديقتنا نرجس عن الإمام الثاني عشر من ولد فاطمة ولكن الأيام قد خادعتها و أبعدتها عن ذلك الحبيب وتاهت في بحر المعصية والذنوب وفي وسط كل هذا الضياع كانت تخاطب القمر قائلة : أيها المصباح أنت ترى ذلك الغائب أرجوك بلغه عني السلام وأخبره بأني وحقه لا حبيب لقلبي سواه فليأخذ بيدي، لينقذني من هذا الضياع وتسيل دموعها وهي تبعث برسالتها الى ذلك الحبيب الذي تعلم أنها تؤذيه بأفعالها ولكن إن ردها أو طردها عن بابه فإلى من تلوذ؟ أو ليس هو والد هذه الأمة؟ أو ليس هو إمام هذا العصر؟

وفي أحد الأيام تعرفت على صديقة في كليتها كانت هدى فتاة ملتزمة ومهذبة وبدأت الصداقة بين الفتاتين تزداد قوتها يوما بعد يوم حتى أتي ذلك اليوم الذي قررت فيه نرجس أن تسأل صديقتها كيف تمكنت من الوصول إلى هذه الدرجة من الالتزام؟ وكيف تخلصت من عادة وضع المكياج؟ وماذا تعرف عن الإمام المهدي؟

طرحت تلك الأسئلة على صديقتها فكان جوابها يا صديقتي في أولى خطواتي بدأت بتعويد نفسي على صلاة الليل كنت أكتفي بالركعات الثلاث الأخيرة من هذه الصلاة وهما ركعتي الشفع و ركعة الوتر

وأنصحك يا صديقتي بأن تعودي نفسك على ذلك فقد سمعت عن أحد أئمتنا ما مضمونه « **من أراد خير الدنيا فليصلي صلاة الليل ومن أراد خير الأخرة فليصلي صلاة الليل** » ، وأما عن وضع المكياج فمن قال لك أنني لا أضعه بل اضعه فأنا أحب هذه الأمور ولكن وضعي له يكون حيث لا يراني أجنبي أضعه عندما أكون في البيت فأنا أضعه لنفسي حقا لا مجرد شعار كما تفعل فتيات هذه الأيام بأن تضعه للأجنبي وتقول لنفسي فلو كان فعلا لنفسها لتزينتْ في البيت أيضا ألا توافقيني على ذلك؟!

نرجس : بلى والله لقد صدقتي، ولكن ماذا عن سؤالي الأخير؟ هدى: يا صديقتي الإمام الثاني عشر من ولد الزهراء هو المهدي أبن الحسن العسكري أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وهو إمام زماننا الذي نتوقع ظهوره عندما تمتلئ الأرض ظلما وجورا ليملأها قسطا وعدلا وهو الذي سيرث الأرض ويصلحها وستطبق في زمانه أحكام الإسلام الصحيحة وينتهي الخوف والحروب والمجاعات والفقر والظلم ستزهر الأرض وستصبح الدنيا كالجنة .

نرجس: كم أن وصفك جميل، أنا والله منذ صغري أستشعر قربه مني وأستشعر وجوده ولكن ... ولكن يا صديقتي في مرحلة ما من عمري تهت عنه أبعدتني ذنوبي فكيف السبيل لوصاله من جديد؟!

هدى : يا صديقتي إذكريه دائماً في صلاتك بدعاء الفرج، إقرأي دعاء العهد كل صباح، وداومي على دعاء الندبة في كل جمعة، جربي ذلك وصدقيني ستشعرين بأيادي لطفه تحتضنك.

"من الحسين الى المهدى مسيرة عشق"

منذ نعومة أظفاري كنت اذهب مع والدتي الى مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهناك بدأت قصة عشقي لأهل البيت (عليهم السلام) عامة والإمام الحسين (عليه السلام) خاصة، وحيث اني كنت قد تربيت في بيت مفعم بالحب والولاء لمحمد وال محمد صلوات الله عليهم ، فقد كبر معي هذا العشق وأخذ يزداد يوما بعد يوم حتى وصلت الى صف السادس اعدادي وقد أخذ مني هذا العشق مأخذه ، فقد كنت لا يمر عليّ يوم دون ان اذكر مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) وابكي عليه ، وكلما ذكر اهل البيت (عليهم السلام) كانت دموعي تجري بحرارة دون أن اسيطر عليها، حتى الأهل كانوا يلاحظون ذلك، اذ كان الحزن باد عليّ أغلب الوقت، وقد نحلت أكثر مما سبق ، وكنت أضع لي جدولا عباديا وبين فترى وأخرى اقوم بتغيره حسب ما تقتضيه الحاجة، وكان من ضمن الجدول قراءة دعاء التوسل من أجل التوفيق وجعل العسر يسراً، فكنت عندما اقرأه أتأثر كثيرا، وخاصة عندما اصل الى الامام الحسين (عليه السلام) ، كنت أقف عند ذكره وابكي كثيرة ثم اكمل، حتى اصل الى ذكر صاحب الامر

(روحي فداه) فكنت عندما الفظ كلمة (المهدي) يرجف قلبي ويقشعر بدني، كان في البداية قليل فلم اهتم للأمر ولكنه أخذ يزداد كلما قرأت الدعاء، فكنت اقف عند قراءته ثم أعيد ذلك وفي كل مرة يحدث نفس الشي حيث يرجف قلبي ويقشعر بدني فكنت دائما أسأل نفسي ما هذا الشعور الغريب فقد كان مختلفا ولكن لا أحصل على جواب ، فتوقفت ذات مرة وسألت نفسي هذا السؤال الإمام المهدي هو الإمام الثاني عشر وهو إمام زماني فماذا أعرف عنه فكرة وفكرة فلم تسعفني ذاكرتي بشي لأني في الحقيقة لا أعرف شي عنه نعم كانت معرفتي عنه قليلة جدا فكل عشقي وهيامي كان بالإمام الحسين (عليه السلام) فلم أكن أعرف شي عن الأئمة الباقين الا شيء القليل، فأدركت مدى تقصيري وجفاءي بحق امام زماني وبدأت ابحث عنه في الكتب واقرأ فكان اول كتاب اشتريته في زيارة الاربعين من مكتبة العتبة العباسية المقدسة كان (المهدي من المهد الى الظهور).

لازلت اذكر تلك اللحظة كأنها حدثت بالأمس اذكر عندما وقعت عيني عليه ومسكته بيدي، كانت فرحتي لا توصف، كتاب يتكلم عن صاحب الامر (روحي فداه) وكلما عرفت شي عنه ازددت حبا به وعطشا لمعرفة المزيد وخلال فترة تخرجي من السادس اي في العطلة الصيفية عاهدت إمامي انّي سأكون من أنصاره ومحبيه ومواليه المخلصين له، وسأحاول أن اكون بلسما لجراحه اخفف بعض الألم والحزن الذي يحمله قلبه الطاهر، وسأزرع الابتسامة على شفتيه بالتزامي بأن اكون فاطمية زينبية، هكذا اخذني معشوقي الأول وهو الإمام الحسين (عليه السلام) الى حبيبي وسيدي ومولاي صاحب الامر (روحي فداه)، اذا لولا حبي للإمام الحسين (عليه السلام) لما وصلت

الى المهـدي، والان الحمـد لله انـا ادرس دراسـة أكاديميـة، ومـا أجملـه مـن تخصـص حيـث كرمنـي الله وجعـل قسـمي علـوم القـرآن وعلاقتـي بإمامـي تـزداد يومـا بعـد يـوم عشـقا وهيـام، أدعـو مـن الله تبـارك وتعـالى أن يثبتنـا واياكـم عـلى طريـق الهـدى و الصـلاح فالثبـات عـلى الطريـق أصعـب مـن الدخـول فيـه.

جمكران ولقاء المعشوق

روي عـن السـيد مرتـضى الحسـيني ، احـدُ عُرفـاء قُـم أن الشـيخ محمـد تقـي بافقـي (رحمـه الله) واظـب ليـالي الخميـس عـلى زيـارة مسـجد جمكـران .

وشَـعرتُ ذات ليلـةٍ شـتويةٍ ماطـرةٍ شـديدةِ الـبرودة بـشيءٍ مـن الخـوف والقلـق عـلى الشـيخ وتمنيـتُ لـو لم يذهـب في تلـك الليلـة .

لم اتمالـك نفـسي فذهبـت الى بيتـه ، لكنّـه لم يكُـن في البيـت ، فأسرعـتُ مُضطربـاً الى مسـجد جمكـران .

كان هنالكَ خبّازٌ على قارعةِ الطريق ، وبمجرد أن رآني

قال : لِمَ انت مُضطرب ؟

قلتُ : أنا قلقٌ على الشيخ في هذا الجوِّ البارد !

قـال : رأيتُـه قبـل سـاعاتٍ مـرَّ مـن هنـا ولا اعتقـد انـك سـتدركُه ، فلربمـا الآن هـو في جمكـران .

رجِعـتُ الى البيـت بمزيـدٍ مـن القلـقِ والاضطـرابِ وانشـغلتُ بالتـضرُّع والدعـاء ولم أنـم حتـى الصبـاح سـوى غفـوةٍ رأيـتُ فيهـا مـولاي إمـام العـصر والزمـان (عليـه السـلام) فنـاداني :

مرتضى لما أنت مُضطرب ؟

أوتظنُّ أني لم أحط خبراً بالشيخ ! كنتُ الآن في مسجد جمكران فهيأت اسباب راحته وعدتُ !!

(فيا عزيزي ليس هنالك حجاب بين الحبيب والمحبوب وهل يغيبُ المحبوبُ عن حبيبه طرفةَ عين..!) .

العبرةُ من القصة

أنّ الإمـامَ الحجـةَ يتمتّـع بإحاطـةٍ تامـةٍ في غيبتِـه وأشرافٍ كامـلٍ عـلى جميـعِ الأمـور .

تذكـرُ بعـضُ الروايـات أنّ الإمـامَ الحجَّـةَ يـرى اعمالَنـا مرتـين في الاسـبوع في يومـي الأثنـين والخميـس ، هـو مطلـعٌ عـلى كلِّ أعمالِنـا وبالأخـص مُحبيـه والقريبـين منـه فهـو مُهتـمٌ لأمرنـا اكـثر مـن اهتمامنـا بأنفسـنا .

حيـث يتضـحُ في القصـة أن الإمـامَ الحجَّـةَ قـد وفـرَّ كلَّ شيءٍ لذلـك الرجـل(محمـد تقـي) الـذي ذهـبَ إليـه في تلـكَ الليلـةِ البـاردةِ والمُمطـرة ، ولم ينتظـر حتـى أن يتوقـفَ المطر، ولم يؤجّـل الذهـاب لزيـارة المسـجد حتـى يبلـغَ الصبـاح .

أن العاشـقَ لا يتأخـر عـن لقـاءِ معشـوقهِ ، كـما يتضـح لنـا في قصـة النبـي يوسـف (عليـه السـلام) حينـما ألتقـى بوالـدهِ مـن بعـد غيـابٍ طويـلٍ فهـو لم ينتظـر حتـى ينـزلَ مـن الحصـانِ ويـأتي اليـه مشـياً فقـد التقـى بـهِ مهـرولاً مـن شـدَّةِ اللهفـةِ والإشـتياقِ إلى ذلـك اللقـاء ...

أذن كيـف حـال مُحبـي الإمـامِ الحجّـةِ حـين اللقـاء بـه والـكلام معـه وجهـاً لوجـه مـع المعصـوم، الآن نحـن محرومـونَ مـن النظـرِ إلى وجهـه

الشريـف، محرومـون مـن سـماعِ صوتـهِ مبـاشرة وكلامـه، لا نسـتطيعُ تـداولَ الـكلام معـه والجلـوسَ إليـه، لكـن هـذا سـيرتفع في ذلـك وقـت الظهـور ، وسـيكون هـذا كلُّـه مُمكنـاً بالنسـبة للمؤمنـين.

فعلينـا كمؤمنـين أن نهيـئ أنفسـنا لذلـك اللقـاء. اللقـاء الـذي يتمنـاه كل مؤمـن..

اللقـاء الـذي بـكى مـن أجلـه المئـات، بـل الملايـين مـن المؤمنـين منـذ أكـثر مـن ألـف سـنة، وتهجَّـدوا في ليلهـم ونهارهـم حتّـى يتشرفـوا بنظـرة واحـدة إلى إمامهـم (عليـه السـلام) .

(قصة بناء مسجد جمكران)

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمي من كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين) من مصنفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية :

باب ذكر بناء مسجد جمكران، بأمر الامام المهدي (عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة) .

سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام (عليه السلام) على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مُثلة الجمكراني قال : كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائما في بيتي فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان فانه يدعوك.

قال : فقمت وتعبأت وتهيأت، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: (هو ما كان قميصك) فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: (ليس ذلك منك، فخذ سراويلك) فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي (الباب مفتوح).

فلما جئتُ إلى الباب، رأيتُ قوما من الأكابر، فسلمتُ عليهم، فردوا ورحبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنتُ النظر رأيت أريكة فرشتُ عليها فرشٌ حسان، وعليها وسائدُ حسان، ورأيتُ فتى في زي ابن ثلاثين متكئا عليها، وبين يديه شيخٌ، وبيده كتابٌ يقرؤهُ عليه، وحولهُ أكثر من ستين رجلا يصلّون في تلك البُقعة، وعلى بعضهم ثيابٌ بيضٌ، وعلى بعضهم ثيابٌ خُضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضرُ (عليه السلام) فأجلسني ذلك الشيخ الجليل ودعاني الإمامُ (عليه السلام) باسمي، وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم، وقُل له: إنّك تعمّرُ هذه الأرض مُنذ سنين وتزرعُها، ونحن نُخرّبُها، زرعتَ خمس سنين، والعام أيضا أنت على حالك من الزراعةِ والعمارةِ؟ ولا رُخصةَ لك في العودِ إليها وعليك ردُّ ما انتفعتَ به من غلاّتِ هذه الأرض ليُبنى فيها مسجد، وقُل لحسن بن مسلم إن هذه أرضٌ شريفةٌ قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك.

وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين، فلم تنتبه من غفلتك، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمةِ الله من حيثُ لا تشعُر.

قال حسن بن مُثلة: (قلتُ) يا سيدي لا بُدَّ لي في ذلك من علامةٍ، فانّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حُجّة عليه، ولا يصدّقونَ قولي.

قال : إنا سنعلِّمُ هناك فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له : يجيئ به ويُحضرَهُ ويُطالبُهُ بما أخذ من منافع تلك السنين، ويُعطيه الناسَ حتّى يبنوا المسجد، ويُتمَّ ما نقصَ منه من غِلةِ رهقٍ ملكنا بناحية أردهال ويتم المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلتهُ كلَّ عام، ويصرف إلى عمارته.

وقـل للنـاس: ليرغبـوا إلى هـذا الموضـع ويعـزروهُ ويصلّـوا هنـا أربـعَ رَكعـات للتحيّـةِ في كل ركعـة يقـرأ سـورةَ الحمـد مـرة، وسـورةَ الاخـلاص سـبع مـرات ويسـبّحُ في الركـوعِ والسـجود سـبع مـراتٍ، وركعتـان للإمـام صاحـب الزمـان (عليـه السـلام).

هكـذا: يقـرأُ الفاتحـة فـإذا وصـل إلى (إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ) كـررهُ مائـة مـرة ثـمّ يقرؤهـا إلى آخرهـا وهكـذا يصنـعُ في الرَكعـة الثانيـة، ويسـبّحُ في الركـوع والسـجود سـبع مـرات، فـإذا أتـم الصـلاة يهلـل (لا الـه الاّ الله) ويسـبّحُ تسـبيح فاطمـةِ الزهـراءِ (عليهـا السـلام) فـإذا فـرغ مـن التسـبيح يسـجدُ ويصلـي عـلى النبـي وآلـه مائـة مـرة ..

قـال حسـن بـن مثلـة : قلـت في نفـسي كأن هـذا موضـع أنـت تزعـم أنمـا هـذا المسـجد للإمـام صاحـب الزمـان مشـيرا إلى ذلـك الفتـى المتكـئ عـلى الوسـائد فأشـار ذلـك الفتـى إليّ أن اذهـب.

فرجعتُ فلما سرتُ بعض الطريق دعاني ثانيةً وقال:

إن في قطيـع جعفـر الكاشـاني الراعـي معـزاً يجـبُ أن تشـتريَهُ فـان أعطـاك أهـلُ القريـة الثمـن تشـتريه وإلاّ فتُعطـي مـن مالـك، وتجيـئُ بـه إلى هـذا الموضـع، وتذبحـه الليلـة الآتيـة ثـمّ تنفـقُ يـوم الأربعـاء الثامـن عـشر مـن شـهر رمضـان المبـارك لحـم ذلـك المعـز عـلى المـرضى، ومـن بـه علـة شـديدة، فـان الله يشـفيهم جميعهـم، وذلـك المعـز أبلـق، كثـير الشـعر، وعليـه سـبع علامـات سـود وبيـض: ثـلاثٌ عـلى جانـب وأربـعٌ عـلى جانـب، سـود وبيـض كالدراهـم.

فذهبـت فأرجعـوني ثالثـة، وقـال عليـه السـلام : تقيـمُ بهـذا المـكان سـبعين يومـاً أو سـبعا فـان حَمَلَـت عـلى السـبع انطبـق عـلى ليلـة القـدر، وهـو الثالـث والعـشرون وإن حَمَلـت عـلى السـبعين انطبـق عـلى الخامـس

والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثلة: فعدتُ حتّى وصلتُ إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتّى أسفرَ الصُبح، فأديتُ الفريضة، وجئتُ إلى عليّ بن المنذر، فقصصتُ عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغتُ المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال : والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد ههنا. فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب دارهِ رأينا خُدامه وغلمانه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرُكَ من سحر، أنت من جمكران؟

قلت: نعم، فدخلتُ عليه الساعة، وسلمتُ عليه وخضعتُ فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أُحدثُه وقال: يا حسن بن مُثلة إني كنتُ نائماً فرأيتُ شخصاً يقول لي : إن رجلا من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدو، ولتُصدِّقنَّ ما يقول، واعتمد على قوله، فان قولُهُ قولنا، فلا تردّنُ عليه قوله فانتبهتُ من رقدتي، وكنت أنتظرُك الآن.

فقصَّ عليه الحسنُ بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيولِ لتُسرج، وتخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عاديا إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أني ما رأيت هذا المعز قط، ولم يكن في قطيعي إلا أني رأيته وكلما أريد أن آخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع وذبحوه.

وجاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع،

وأحضروا الحسن بن مسلم واستردوا منه الغلات وجاؤا بغلات رهق، وسقفوا المسجد بالجزوع وذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد وأودعها.

في بيته فكان يأتي المرضى والأعلّاء ويمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحون.

قال أبو الحسن محمّد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلةِ المدعوّةِ بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخلَ بيتَهُ وفتحَ الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها.

انتهت حكايةُ بناء هذا المسجدِ الشريفِ، المشتملةِ على المُعجزاتِ الباهرات والآثار الظاهرات التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الامة.

مُتطلباتُ زمنِ الظهور:

هناك أمور معينة يجب أن نلتزمَ بها :

أوّلاً: الصدقُ مع النفس:

فعلى الانسان أن يكون صادقاً مع نفسهِ وأن لا يَّدعي لنفسهِ باطلاً، والإنسانُ الصادق مع نفسه سعيدٌ وليس للاضطراب إلى قلبه سبيل، سعيدٌ مع نفسه، سعيدٌ مع الآخرين، يحترمُهُ الناس.

الإنسان الذي لا يُعطي لنفسه أكبر من حجمها إنسانٌ مُحترم، مُحِبٌ ومحبوبٌ من قِبل الناس.

ثانياً: التفقُه:

ترويضُ النفس على أحكام الله عز وجل ، الفقهُ عندنا مسألة جداً مهمة ، هذا الفقه الذي نعتبرهُ أعظم تراث ورثناه من أهل البيت (عليهم السلام) وأغلى جوهرة ورثناها من الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) فقه تعب عليه الأئمّة (عليهم السلام) ، وتوارثهُ أصحابُهم وقُتلوا من أجله، استشهد عشرات، بل مئات من أجل أن تُكتبَ

صفحةٌ ، وفي سبيل أن يُؤلِّفَ كتابٌ في الفقه.

وما سيرةُ الشهيد الأوّل والثاني (رضي الله عنهما) ببعيدةٍ عنا، صاحب اللمعة وشارح اللمعة ـ كتاب اللمعة الفقهي ـ كلاهما شهيدان من شهداء هذا الطريق، الفقه الذي بين أيدينا لا تتصور أنه مسألة سهلة، يأتي البعض يستهزأ يقول: أنتم يا أهل الحوزة مشغولون بالاغسال بالحيض والنفاس وكأنّ أحكام هذه الأمور أحكام يُستهزأ بها.!

هذا الذي يتكلم بهذا الأسلوب من السُخرية بأحكام الله. فالدين شمل بأحكامه كل نواحي الحياة، فالإنسان ينبغي أن يُعطي قيمةً لكل حُكمٍ شرعيٍّ والذي هو في الواقع تُراث السماء.

ومن الأمور التي تُعينُ على التهيؤ لزمن الظهور أن يكون الإنسانُ في ذلك الزمن إنساناً سوياً ومقبولاً عند الإمام (عليه السلام) أن يكون متفقهاً في دينه، ليس بمعنى أن يكون مجتهداً، لا، بل أن تكون المرأةُ عارفةً بأحكامها، والرجلُ عارفٌ بأحكام عمله وجملةِ ابتلاءه بالموارد الشرعيةِ..

وأن يكون كلُّ إنسانٍ في أيّ موقع من مواقع الحياة عارفاً بأحكام عمله وحياته. صلاتُهُ، شكوكُ صلاته، صيامُه، زكاتُه، خمسُه، الطهارةُ والنجاسةُ، أحكام المُعاملة والبيعُ والشراءُ، فيكون محصّناً ومكتملاً فقهياً من هذه الجهات.

ثالثاً: البصيرة الكاملة:

الأمر الآخر الذي يجعله مهيأ بشكل كامل لزمن الظهور: العقيدة الصريحة والواضحة، والبصيرة الكاملة، لو جاء الإنسان في زمن الظهور وعقائده متزلزلة وغير ثابتة، ولم يدرس العقائد بشكل كاف، وما تعرف

على مقامات الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) بشكل كاف، فإنه قد يقع في بلاء.

قد يأتي ويرى الإمام (عليه السلام) يحكم بحكم فيعترض على الإمام، فيقدّمه الإمام ويضرب رأسه، لدينا رواية تقول:

« بينما الرجل بين يدي الإمام المهدي يأمر وينهي يعني أنه أحد القادة، من الأشخاص الذين يأمرون وينهون بأمر الإمام وإذا بالإمام يقدمه ويضرب رأسه ».

لماذا؟ هل الإمام عنده شهوة للقتل؟

طبعا لا وأبداً.. الناس إذا لم تكن عقائدها كاملة بأهل البيت (عليهم السلام) سيُمتحنون امتحاناتٍ عسيرة وفي بعض هذه الامتحانات قد يسقطون.

إذ قد يفاجئنا الإمام ويقول إن هذا الحكم الشرعي الذي اعتدتم عليه في المرحلة السابقة خطأ، ومن المهم ان تتركوا ما ألفيتُم عليه ابائكم ..

حين ذاك إذا كانت عقائدنا قوية بالإمام، ونعتقد أن هذا هو المعصوم الحجة من الله علينا ولا يُردُّ عليه بشطر كلمة نقول له:

سمعاً وطاعةً...

وكل تُراثنا نرميه في البحر إذا أمر هو، ولا نناقشه ونقول له : لا هذه شريعة جدك وأنت خالفت الشريعة، فهناك أناس لا يوجد عندهم تحمّل فقد يقول : لا، هذا حكم مسلم قد اعتدنا عليه ووجدنا آبائنا به عاملين وهو حكم ضروري والكل يقول به (اجماع المسلمين). يقول له الإمام:

أنا حجة الله عليك فإن قبل منه فذاك، وإن لم يكن ذلك يقدّم

رأسه ويقتل.

فعلى الإنسان أن يبني عقيدته بناءً ثابتاً ابتداءً من التوحيد وانتهاءً بالمعاد.

وعلى الأخوة أن يكونوا حريصين على أن يحضروا دروس ودورات العقائد، حتّى إذا كانوا قد وإن حضروا بغيرها سَلفاً فعليهم أن يحضروا مراراً وتكراراً، فإن في كل درس فائدة، وفي كل دورة شرح جديد يستفيد الإنسان منه.

التمهيد للظهور واجبُنا جميعاً..

ان التمهيـد للظهـور واجبُنـا جميعـاً نسـاءً ورجـالاً ان الامـامَ الحُجّـة (عجـل الله فرجـه) بحاجـة الى شـيعته اكـثر مـن حاجتـه الى أشـخاص اخريـن فالامـام الحجـة لا ينتظـر الكافـر يصبـح مؤمـن لـكي يظهـر وانمـا ينتظـر المؤمـن يعتـدل ويُطهّـر نفسـه مـن الذنـوب ويُزيـل عـن نفسـه تَبعـات المـاضي يسـير نحـو نـور اهـل البيـت (عليهـم السـلام)يسـلُك طريـق الحـق وان لا يستوحشـهُ لقلّـة سـالكيه . وان يسـيرَ حتـى لـو تعـثّر فـان تعـثّر الانسـانِ دليـلٌ عـلى أنّـهُ يتقـدّم ولم يقـف مكانـه فلـو كان واقفـاً كيـف يتعـثر..؟

ماذا تنتظر ؟ ماذا تنتظر الإمام الحجة يُناديك ..؟

عـلى كل شـخص ان يكـون لـك جـزءٌ مـن يومـه يُمهِّـدُ فيـه لظهـور الحُجَّـة فلـو كان لدينـا محبـوب ننتظـرهُ كيـف يكـون تفكيرنـا فيـه وايُّ محبـوبٍ هـو الحُجّـةُ بـن الحسـن ارواحنـا لـتراب مقدمـهِ الفـداء..!

ان واجبَ كل شخص من بيننا ان يجلسَ مع نفسه ويقول :

مـاذا قدمّـتُ للأمـام الحُجّـة المنتظـر هـل سـاعدت في ظهـوره ام كان تمهيـدي مجـرد كلامٍ مـن دون افعـال ..؟

هـل كان لي دورٌ فعّـالٌ وحينـما يظهـر الحجّـة يقـول في شـأني ايـن فـلان فهـو يعرفُنـي ومطلـعٌ عـلى افعـالي ..؟

هـل حينـما امـوت ينطبـقُ عـليّ قـولي في دعـاء العهـد المبـارك (**فَاَخْرِجْنـي مِـنْ قَـبْري مُؤْتَـزِراً كَفَنـى شـاهِراً سَـيْفي مُجَـرِّداً قَنـاتي مُلَبِّيـاً دَعْـوَةَ الدّاعـي فِي الْحـاضِرِ وَ الْبـادي**).

بالمعنـى الاصـح هـل سـاخرج مـن قـبري وانـا في كامـل عـدتي..؟ شـاهراً سـيفي اي بمجـرد النُطـق باسـمي اظهـرُ مـع الإمـام الحُجّـة المنتظـر واحاربُ في جيشـه..؟؟

ام اننـي سـأكون مثـل اهـل الكوفـة أنـادي إمامـي وحينـما يـأتي اتركُـه..؟ ان المُمهّـدَ الحقيقـيَّ لا يـترُكُ لحظـةً ولا ثانيـةً مـن حياتـهِ مـن دون تفكـير بالإمـام الحُجـة .

اذاً ماذا ننتظرُ ماذا ؟؟

"أين انتم"

ضاقت بنا الأحوالُ وتعسّرت الحوائجُ وها هو شهرُ رجب المبارك يخطُ أخر خطوة مُعلنًا الانتهاء ولكنّ القلب ما زال يبتلعُ الغُصص رفعت كفيها للسماء فهي مواطنٌ لمن أتعبتهم الحياة ،بعد ذلك أخلدت للنومِ وفي عالم الرؤيا رأت نفسها في حضرة الامام الرضا (عليه السلام) همّت للدخول لكن المشرفين هُناك منعوها من الدخول بسبب أغلاق الحضرة وفجأةً وجدت نفسها امام ستارٍ أخضرٍ يفصلُها عن الشُباك الطاهر فشعرت بسعادة بالغة وقالت في سرها : سأغتنم هذه الفرصة لقضاء حاجةً في نفسي وعندما رفعتُ الستار الأخضر تقدمتُ قليلًا واذا بسيدٍ جليلٍ ذو هيبةٍ وجلالة مقابل ضريح الامام الرضا يُصلي على هيئة التكبير يقول الله اكبر سمعتُ صوتَ التكبير وهو يقولها بكل خشوع وطمأنينة فتقدمتُ قليلًا نحوه وأخذتُ أتمتمُ بيني وبين نفسي لعلَهُ يسمعُني ويلتفتُ لوجودي لكنّي رأيتُ شخصًا اخر يرتدي رداءً أخضرَ وأستوحى لي أنهُ يرتدي عمامةً لكنه كان حاسرَ الرأس وقتها، ابيض الوجه، قليلَ الشعر يجلس خلف مكتبٍ صغيرٍ يكتبُ في ورقةٍ كأنّهُ حارسٌ للشخص الذي يُصلي ، سمعها وهي تتكلم

وردَّ عليها مباشرًا فقال لها :

يافلانة وذكر اسمها الم تعرفي هذا الذي يصلي ؟!

أنهُ مولاكِ الامام المهدي (عجل الله فرجه) وهو في أمس الحاجة لكم أين أنتم عنه يا شيعته أنتم تمرون في ظروف في أمس الحاجة الى الإمام (عجل الله فرجه) وخاصة أنتم يا شيعة آل البيت ثم قال بنبرةٍ حزينةٍ مزقّت قلبي وهو يبكي كيف تدعون لأنفسكم ؟!

وتنسون الدعاء لتعجيل فرج الظهور فهو محتاج الى دعائكم ثم أشار لها نحو الإمام فرأتهُ في ركوع يبكي فأكمل الرجل وقال : ألم تعلمي لماذا يبكي مولاكِ أنهُ يتوسل بجده الامام الرضا لتعجيل الفرج من أجلكم ياشيعة فاين أنتم عنهُ..؟!

فجثوت خجلًا على رُكبتيها فقال لها : انا الخضرُ وهذه الرسالة وجهيها الى الشيعة أجمع !

كم يتقطع قلبُك في الغُربة سيدي ..؟؟

امامُ الزمان (ع) في موكب العزاء الحسيني

ربما لا يرى بعض ضعاف العقول أهميةً لمواكب عزاء سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) ولا يدرون أن عشرات الاحاديث تؤكد على القيمة العالية لعزاء ابي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) حتى أن كافة العلماء والمراجع يبادرونَ الى هذا العمل يرونَ ان البكاءَ على سيد الشهداء من وسائل التشرُّف بلُقيا الامام بقية الله(عجل الله فرجه) .

في سنة ١٣٣٣هجري ذهب السيد حسن الابطحي (وهو عالم ديني ايراني كان يدرس في الحوزات العلمية في النجف الاشرف) الى مدينة كربلاء مع طائفة من العلماء الاخرين مشياً على الاقدام حينما بلغوا منطقة (طويرج) التي تبعُد عن كربلاء مسافةً تزيدُ على الاربعة فراسخ قال احد العلماء :

في يوم عاشوراء تنطلق من (طويرج) الى كربلاء جماعات لطم الصدور ويلتحق بجماعات العزاء العديد من العلماء وحتى بعض المراجع يشتركوا فيها...

ثم روى هذا العالم الكبير : في عاشوراء احدى السنوات كنتُ في

موكب (طويرج) المتجه نحو كربلاء وفي ضمن الموكب كان احدُ العلماء الحاليين الذي يعد آنذاك من كبار علماء اهل المعنى ..

كان معهم يلطم صدره ودموعه تنهل من عينيه بكل اخلاص وحرقة ،سأل السيد الابطحي العالم الكبير : بأي دليل علمي تقوم أنت بهذا العمل ؟!

فقال: كان المرحوم العلامة السيد مهدي بحر العلوم يذهب من كربلاء يوم عاشوراء بصحبة عدد من الطلبة لاستقبال موكب طويرج هذا وقد باغت هؤلاء الطلبة ان تجرد السيد بحر العلوم على عظمته ومقامه العلمي الشامخ من قميصه..

كسائر افراد موكب العزاء وشرع يلطم صدره كما يفعلون وقد اجتهد الطلاب الذين قدموا معه لاستقبال الموكب ليصرفوه عن مشاعر الصفاء والمودة هذه فما تيسر لهم وما استطاعوا ذلك لم يكن امامهم من سبيل سوى ان يدخلوا مع السيد في الموكب وأحاطوا به خشية ان يُداس في امواج هذا الموكب المهرول الكبير فيصيبه اذى وبعد ان انقضت مراسيم العزاء سأله احد طلابه : ماذا جرى حتى دخلت بلا اختيار في هذا الموكب للطم الصدور كأحدهم ؟!

قال: لما وصلت الى موكب اللطم ..شاهدت مولاي بقية الله (عجل الله فرجه) حاسر الرأس حافي القدمين معهم في الموكب يلطم رأسه وصدره ..ويبكي .. فلم أتحمل ..ودخلت الطم صدري مع الامام (عليه السلام).

" الطبيب المجهول"

أمـينُ الحـلاق وهـو مـن سـكنة بغـداد كانـت لـهُ خـبرة لابـأس بهـا في معالجـة بعـض الجـروح المسـتعصية ..

في أحـد الايـام جـاء لـه رجـل يشـكو مـن غـدد في يـده ورجلـه ولسـانه وكانـت آلامهـا مبرّحـة تؤذيـه فطلـب منـه أن يجـري لـهُ عمليـة اسـتئصال للغُـدد ، وبعـد الفحـص تبـين لأمـين أنـهُ غـير قـادر عـلى معالجتهـا لكـن قلبـه كان يعتـصر أسى وشـفقة عـلى المريـض فأغلـق دكانـه وأخـذهُ الى بغـداد عرضـه عـلى طبيـب مسـيحي يمتـد أليـه بمعرفـة ، وبعـد المعاينـة الدقيقـة قـال الطبيـب : مرضـهُ خطـير قاتـل لا عـلاج لـه بـدون عمليـة جراحيـة واحتـمال نجاحهـا قليـل ربمـا يمـوت الرجـل في العمليـة!

واذا حـدث ونجحـت العمليـة فإنـه سـيظل طـوال حياتـه يعـاني مـن الخـرس وعـرج الرجـل .. توسـل المريـض بالطبيـب ملتمسًـا منـه أن يجـد علاجًـا اسـهل !

فقـال الطبيـب : لا سـبيل غـير الذهـاب إلى المستشـفى لأجـراء العمليـة . كلام الطبيـب قطـع عليهـم طريـق الامـل ذهبـا لأستشـارة أطبـاء آخريـن فـما زادوا في تشـخيصهم عـلى مـا قـال الطبيـب الاول فـلا مفـرّ مـن العمليـة

الجراحية بكل مخاطرها المحتملة !

رجعا الى الكاظمية وقد زاد احباط الرجل وآلامه وأشتدت اكثر بعدما أضيف شيئًا جديدًا لمعاناته هو اليأس من العلاج فاستبدت فيه حالة من القلق والاضطراب ..

عمل أمين الحلاق بكل جهد من أجل أن يُسليه ويهون عليه ثم ودعه وقضى ليله محزونًا على حال الرجل المسكين !

وفي الصباح مضى الحلاق كعادته الى الدكان وما هي الأ لحظات حتى فاجأه هذا المريض واقفًا امامه تفيضُ على محياه المسرّة والنشاط ويلهج بالشكر لله ولا يفتأ يحمده سبحانه ويصلي على محمد وآله سأل الحلاق عن أمره فقال : أنظر ..لم يبقَ أي اثر للغدد والقروح !!

قال له الحلاق : انت نفسك مريض الأمس؟؟

أجاب: نعم انا مريض الامس ..

البارحة..حين ودعتك وفكرت مع نفسي مادام لا سبيل أمامي غير الموت فلأذهب إلى الحمام ثم أمضي الى زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام) وأنا على طهر.

ذهبت واغتسلت غسل الزيارة وذهبت إلى الحرم الطاهر للإمام الكاظم (عليه السلام) وهناك أتاني رجل عربي هو يقينًا الامام بقية الله صاحب الزمان (عجل الله فرجه) وجلس الى جواري ثم مسح بيده المباركة على بدني من رأسي إلى قدمي ولفت انتباهي ان يده الشريفة ما أن تمر على موضع من بدني إلأ وهدأ ألمه وسكن وجعه في الحال.. حتى ذهب المرض كله من رأسي ووجهي ولساني ويدي ورجلي وكل بدني..

معجزة رأيتها في تلك اللحظة أمسكت بثوبه وتعلقت به أخذت

أكلمُه بضراعة وانا اصيح : أنت الذي شفيتني ..أنت الذي شفيتني وسمع الناس في الحرم صياحي وتجمعوا حولي يسألونني : ما بالك تتوسل وتصيح؟؟!

عندها قال لهم الامام بقية الله (روحي فداه) يستر عنهم حقيقة الامر : شفاه الإمام الكاظم لكنه امسك ثوبي وأخذ يبكي !

ولا أدري كيف أفلت الامام (عليه السلام) ثوبه من يدي ..وأختفى !

قرر أمين الحلاق بعد ما رأى هذا الرجل معافى وبعد سماع هذه الواقعة..أصطحابه الى بغداد ليراه الاطباء مجددًا الذين فحصوه قال لهم :

جئت لأريكم معجزة عجيبة اختفت الغدد والقروح تمامًا وشفي الرجل مع أنه لم يفارقكم اكثر من ليلة واحدة ..دهش الاطباء من هذه الحادثة التي كانت لطفًا من ألطاف الإمام صاحب الأمر(عليه السلام) وآمنوا بها مذعنين..

"منَّ هو"

العُمر يجري ودقات القلب لا تنتظر أحد وبينما أنت جالس تخط أسمك في سجل العاصين هُناك من بلغ قمُم النور .

(احمد) الذي غرتهُ الحياة ونسّي الهدف الذي صوب عليّه سهمه مُنذ الطفولة ، رافق مجموعة من اصحاب السوء الذين زينوا لهُ سواد الدُنيا بمصابيح الطيش الزائفة.

فأهمل صلاته وعقّ والديه كثيرًا حتى بان شيب قلوبهم بكلماتهم المُتأنية عليّه أمام الاخرين ، رغم تعلقه مُنذ الصغر بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) إلاّ أن وفي أحدى الأيام عاد متأخرًا كعادته وخلد للنوم رأى في عالم الرؤيا رجلًا ذو هيبة ووقار اكتافهُ عريضة تدُل على قوته يرتدي وشاحًا أخضر اللون تشرق الشمس في أسارير وجههُ ، أحس أحمد أن هذا هو صاحب الزمان فعتلى الخجل مُحياه وأرتعدت فرائصه أحتقارًا لنفسه وندمًا على الحال التي هو فيها لم يستطع النظر لوجه الإمام (روحي فداه) .

كان الإمام في حالة غضب وحزن واشاح بناظريه عن أحمد وهّم بالذهاب جثى أحمد على اقدام الامام يتوسل منهُ العفو والمعذرة

وظلت يداه معلقة بأطراف ثيابه ..

سامحني يا سيدي ومولاي .. سامحني ارجوك لقد أخطأت انا ندمان لكن الامام المهدي (روحي فداه) جرَّ قدميه ومضى مسرعًا ..

بقيّ أحمد خلفهُ يصرخ ويتوسل بدمعٍ يسقط بلا توقف ونيران القلب تأكل أضلعه . يا صاحب الزمان يا مولاي لا تتركني ارجوك اتوسل أليك .

لكن الامام مازال يبتعد اكثر واكثر بخطى مسرعة و أحمد واقعًا على الارض وينادي لهُ : سيدي لا تتركني سأضيع .

ألتفتُ اليه بنظرة واحدة وقلتُ : أقسم عليك بجدك الحُسين (عليه السلام) وما أن قال هذا الاسم حتى توقفت خطوات الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وألتفت نحوه لحظات ثم مضى ...

علم أحمد أن قسم الإمام الحسين (عليه السلام) لهُ مكانة عظيمة في قلب المهدي ليجعله هكذا يلتفت لشخص مذنب مثله .

شخصٌ مليئٌ بالمعاصي ..

أن الامام المهدي (عجل الله فرجه) وفيًا جدًا لجده الحُسين (عليه السلام) لايرد أحدًا توسل به ..

عندما تحظى بنظرة من عيني مُهجة الزهراء (مهدي الأمم) ستزدهر حياتك بالتوفيقات والفيض الالهي الذي لا ينقطع تصادمت المصائب فوق رأسي كغمامة وهطلت على قلبي المقفر فزادتهُ تصحر وأفتقارا ..

الإمام المهدي (عليه السلام) يقول : « **إنا نحيط علما بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون على إنا غير مهملين لمراعاتكم**

ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء.. ». معنى لأواء: شدة وضيق ومصيبة.

أن تكون هناك يد مباركة تُرفع كُل ليلة تدعو لك أن يكون هُناك قلب يُحبك رغم ذنوبك ومعاصيك يعني ذلك أن هُناك من ينتظر رجوعك لدربِ النور ليحتضنك بألطافه ويغمر أسارير حياتك بالبهجة المُشعة التي لا تنطفأ وإن مرت عليها رياح الدهور ..

« سُئل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن انتفاع الناس بالإمام المهدي في غيبته فأجاب « **إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب** » .

أن تعيش حياتك فارغًا تائهًا تتخبط بك الايام وتمضي دون هدف او حتى انتظار حالتك أشبه بجماد مُغبر مرمي في هاوية اللاحياة أن الارتباط بالإمام المهدي هو وحده من ينتشلك من هذا الضياع ويفتح لك أبواب أن تكون أنسانًا ..

أن تكون مع المهدي يعني هذا :

أن عملك تمهيد ..

عبادتك تمهيد ..

سلوكك تمهيد..

أن تكون مُمهدًا أذن أنت شعاع أمل يمتد في كُل حين..

لا ترى في مساعدة أحد أمتنان عليه ..

أنما باب تُفرح بهِ قلب الامام ..

أن تتفوق في مجالٍ ما هذا ليس داعٍ للغرور وأنما هدية تُقدمها لإمامك ..

أن تكون مُمهدًا .. فحياتك نظرة نقية لكل الاشياء ..
وترى النور من الثقب وتتناسى ظلام الكون ..
المهدي حياة وأمل ، قلب ينبض بالحرية مليئ بالافعال الانسانية ..
قال النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) :
« **لو بقي يوم واحد في الدنيا لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج من ولدي يملئ الارض قسطًا وعدلا بعدما مُلئت ظلمًا وجورا** » عليك أن تقرر مع من تكون في حزب عاشقي الدنيا والزخارف أم من المنتظرين لفجر النصر..
الانتظار لايعني الجلوس بوجه بائس إنما الانتظار قوة ..
روح تعطي بلا كلل ..
أمل يتجدد كل يوم وينشر عبيره لكل المحيطين به..
الانتظار صنع بسمة على وجه فقير..
مساندة على كتف يائس...
المنتظر الحقيقي موسوعة علم لا تنتهي ينضب ماؤها ويسقي العقول .. "في أخر الممر" .

العراق

فتاة هامت بحب سيد الشهداء الحُسين (عليه السلام) كان ذكرهُ لا يُفارق لسانها وقلبها يعتصر ألمًا وحرقة عليه تتذكر وحدته في يوم العاشر وهو يُنادي ألا من ناصرًا ينصرنا ..

وليس هُناك مجيب لنداه الذي سمعتهُ ملائكة السماء فضجت وبكت لكن الامر ليس بيدها فقد كُتب أن يُقتل وحيدًا عطشانًا ليبقى أسمه يروي السنين شجاعةً وصلابة وتبقى قضيته تنبض في قلب الزمان وإن توقفت كل المخلوقات عن الحياة ..

الحُسين (عليه السلام) كان قبلة الأمنيات تلتجأ إليه كلما ضاقت بها المصائب وأعتلى الفؤاد المآسي ، في أحدى الليالي بعدما أنتهت من صلاتها قرأت زيارة عاشوراء أنها حديث العاشقين والحبل المتين بين قلوب محبّي ابا عبد الله خلدت للنوم وإذا بها ترى في عالم الرؤيا أنها واقفة في أرض خضراء مليئة بالزرع والعشب وفجأة رأت شخصًا هيئتهُ كهيئة الائمة (عليه السلام) يقف بعيدًا وسط هذا الخضار تعلو ملامحه الحزن والوحدة (أحست أنهُ صاحب الزمان) يُمرر يدهُ على الزرع ويُتمتم بكلمات حزينة « **شيعتي لماذا لا تذكروني في اول الطريق**

لماذا في وسطه » .

شعرت ببركان يثور في صدرها والدموع أحرقت عينيها :

يا الهي .. وأستيقظت فزعة .

جسدها يرتجف من هول هذه الكلمات الاليمة :

أنـهُ وحيـد كجـدهُ الحُسـين .. يـا لنـا مـن قُسـاة لنُدمـي قلبـهُ الطاهـر هكـذا ..؟

ألا يكفـي مصيبـة جـده التـي يبكيهـا دمًـا صباحًـا ومسـاء ..؟ ومـا يزيـد القلـب حرقـة أنـهُ يقـول شـيعتي !!

شـيعتك التـي نسـت ذكـرك وغاصـت ببحـار الاهـواء وفضلـت ظـلام الدُنيـا عـن نـورك الوهـاج.

أين نحنُ عن غربتك؟!..

ايـن نحـنُ عـن رحمتـك وجـمال هيبتـك يـا حفيـد الزهـراء (عليـه السـلام)؟! ..

الامـام المهـدي (عجـل الله فرجـه) هـو روح الوجـود إن لم تعرفـه سـتظل تعيـش ميتًـا !.

أقرب لك من قلبك

شاب تعلو ملامحه سمات المؤمنين شّب قلبه على نور الهداية وألتحق بسفينة النجاة حاولت حيتان الدُنيا إن تغرقه وفشلت ورجعت خائبة تجر أذيال العصيان أتقدت في عينيه مصابيح العلم والمعرفة هذب نفسهُ على العشق الإلهي.

وسعيّ للسير في طريق الله مُتشبثًا بأهل العبا ، منَّ يمسك زمام الهوى فإن جنة الله هي المأوى في الاخرة والهدى في الحياة الدُنيا ما نفع إن تُرضي رغباتك لوقتًا ما ثم تأتي لله صفر اليدين فارغ الاعمال بأي وجه تلقاه بل هل تستحق أن تسمع ندائه ألا تتحسر في يوم الحساب من أفلح يلتقي بأهل البيت (عليهم السلام) ويأنس بهم وأنت مُلقى بين نيران مستعرة لا مناصَ منها ..

كان هذا الشاب من أهل النور والفلاح والصلاح ومن المداومين على قراءة دُعاء العهد الخاص بولي الامر (عجل الله فرجه) كان دائم التحدث مع الإمام من يرتبط بالحجة (عجل الله فرجه) لا ينفك إلا ويحادثه بكُل حين ..

يُطفي نار الاشتياق ويهون مرارة البُعد ..

ذات مساء كان متعبًا لازمه الارق ولم يستطع النوم فظل مُسلتقيًا في فراشة الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل قال :

في نفسه حسنًا مادام إني لم أنم سأنتظر لصلاة الفجر وبينما هو يحادث نفسه هكذا غلبه النوم هنية وما هي الا دقائق معدودة حتى سمع رجل مُهيب يرتدي زي رجال الحوزة يُقظه ويقول: حان موعد الصلاة أستيقظ !

نهض الشاب مُتفاجئ والفرح يملئ قلبه وكان الوقت المُتبقي للصلاة خمس دقائق !

هكذا حال من يرتبط بصاحب الزمان البهجة تسكن قلبه بذكر المحبوب ..

الامام المهدي (عجل الله فرجه) يحب أن يراك ملتزما في كل شيء وإن لمسه هذا في محبيه ايقظهم بنفسه.

كنت في بعض الليالي في صحن

الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام وقد ذهب كثير من الليل، فبينما أنا أجول فيها إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة ، فأقبلت إليه ، فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الذكي مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه.

فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مغلقا فانفتح له عند وصوله إليه ودخل الروضة، فسمعته يُكلّم كأنه يناجي أحداً، ثم خرج وأغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة.

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده ومكث طويلا ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري.

فكنت خلفه حتى قرب من الجنانة، فأخذني سعال لم أقدر على دفعه..

فالتفت إليّ فعرفني وقال: أنت أمير علام؟

قلت : نعم

قال: ما تصنع ها هنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمتُ حياً.

فلما توثق ذلك مني، قال :

كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين (عليه السلام) وأسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فُتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر:

أن ائت مسجد الكوفة وسل عن القائم (عليه السلام) فإنه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب وسألت عنها وأُجِبت وها أنا أرجع إلى بيتي.

الامام صاحب العصر (عج) والنبي (ص)

قال نبي الامم (صلى الله عليه واله) « **أن المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي ، واللون لون عربي** » .

لو مّر صاحب الزمان على أرض قاحلة لأخضرت ونبتت بها الحياة .. فما بالك بالروح التي بين جوارحك الممتلئ بالسواد والندوب ماذا عن قلبك المُمزق من أثر عواصف القدر وخذلان بني البشر كُل ما في الكون سيخونك يومًا ما بشكلٍ او بأخر الأ ذلك الموعود صاحب القلب العطوف والابتسامة الحزينة ذاك الذي يسير في صحاري الأرض تحت الشمس الحارقة تتوسل بهِ الجنان أن يأتي أليها هو باقي ينظر إلينا بقلب مُحبَّ ناصع البياض .. لقد سُمّي المهدي (روحي فداه) بالشريد، الطريد الوحيد ..

فهو موجود في كل الازمان وحيدًا بلا أهل واصحاب دون عشيرة وبشخصيته مجهولة .. كم يُقاسي في غربته بل اي قلب هذا الذي يتحمل المآسي من اشخاص يظنهم قريبين منه وهم بعيدين كبعد النجوم عن الأرض..

هل فكرت كيف تُفرح قلبه ؟!
أن عصيانك لوالديك سهمٌ له ..
تركك للصلاة سهمٌ مضاعفٌ لقلبه ..
تصرفاتك السيئة والخداع مع الاخرين دمعةٌ تُضاف لعينه ..
أتعتقد أن اعمالك غير مُراقبة ..؟
وسيئاتك تمر مرور الكرام على قلب امامك الغائب ..
« قل فاعملوا فسيرا الله اعمالكم ورسوله والمؤمنون » تأمل في هذه الاية جيدًا من هؤلاء الذين يرون اعمالنا ؟! الله ورسوله والمؤمنون من هم ؟! هل هم انا وانت قطعًا لا ..
أنهم أهل البيت (عليه السلام) كل إمام يرى اعمال شيعته ونحن الان بزمن المهدي (عجل الله فرجه) أيعقل أن رغباتك أكبر من حبك له وخجلك منه !
قال مهدي الامم (عجل الله فرجه) « **ما أعجل شيعتي في الصلاة أوليس انا امامهم الذي ينتظرونه؟! فما بالهم لا احد يدعو لي في صلاته** »
قال النبي محمد (صلى الله عليه واله) « **افضل اعمال أمتي انتظار الفرج ..!** ».
كم عدد المصائب التي دُفعت عنا بفضل دُعاء صاحب الزمان.. وما أصعب أن يحبك أحدًا ويدعو لك ويتألم لأفعالك السيئة وأنت لاتعرفه كم نحنُ قُساة معك أيُها الحاضر ..
الحبَّ الحقيقي هو أطمئنان قلبك عندما تعصف بك النوائب وتتذكر أن تحت هذه السماء ثمة أمل هُناك إمام يرى نفس القمر الذي أنظر أليه ويعد نفس النجوم التي أبعث أليه سلامي من خلالها .

عندما تتذكر أن شجاعة علي (عليه السلام) وغيرة العباس وعطف الحُسين مازالت تنبض في قلب الإمام المهدي يسكن روعك وتُشحن طاقتك بالأصرار ..

تُريد أن تكون مُميز ..؟ أتبع نور المهدي ..

تُريد لحياتك هدف ومعنى ..؟ كُن مُمهدًا ..

أنت لا تعلم حجم التوفيقات التي ستنهال عليك بفضل بركاته وارتباطك معه ..

أنت كأنسان لا تتحمل ان ترى شخص حزين ووحيد حتى وإن كنت لا تعرفه .

اذن كيف بقلب صاحب الزمان أنه وحيد والحزن مرافقٌ له ابد الدهور ممن يتألم؟! يتألم منك مني منا..

هل يتألم الشخص سوى من الذين يحبهم؟!

أذن عليك أن تعي أنك مراقبٌ ومعروفٌ عند إمامك وأسمك موجود في احدى الصحفتين اللتين بين يديه صحيفة الاشقياء وصحيفة الاتقياء أين أنت فيهم؟

قرائتك للقران تعتبر تمهيد لعصر الظهور ..

مساعدتك لأحدهم تسامحك عند الغضب ..

إنكارك للباطل وابتعادك عن المنكر تمهيد ..

نُصرتك للمظلومين وانكارك لمبايعة المستكبرين ويزيدي الزمن تمهيد ..

كل عمل خير تقوم به وكل عمل سيء تتحكم في نفسك ولا تفعله معنى هذا أنك حظيت بنظرة من حجة الله بأنك أدخلت سرور على ذاك القلب العطوف .. لاتكل ،إنما أستمر ..

عندما يسّود قلبك بالمعاصي وتختنق روحك بغبار الدُنيا السام
عندما توشك على الغرق في بحر الذنوب وتُسد الابواب جميعها
تخذلك قدماك ..
تبتعد عنك أسباب الرضا ..
أطرق باب المهدي مرة واربع وعشر ..
سيفتح لك بابه ..
أن رأى في عينيك توبة النادم ..
ودموع اعادة الاطمئنان ..
عدّ له كما يعود الطير لعُشه ..
كما تعود السُحب للسماء ..
هو ملاذك ..
ونصرُك ..
والقلب الذي يستقبل ندمك في كل حين ..
مهما أظلم الطريق في وجهك ..
ألتفت لنور المهدي وأتبعه..
فسلامًا على التائبين ..
وطوبى للثابتين ...حتى ظهور القائم من آل محمد..
كانت تؤمن كثيرًا بإن الله يسمع صوت مُناجاتها فهو أقرب مّنا لنا ...
أعتادت إن تهرول إليه بُكل ضيقًا ومسرة قلبها يُدرك تمامًا وجهة الطريق يعلم كيف يمضي إليه عندما تخذلهُ الأيادي ..
فالثقة مفتاحٌ يحلُّ الأحاجي ..
في أحدى الايام عصفت بها رياح القدر بغتة وتناثرت لحظات الطمأنينة ضاقت بها الانفاس لم ترى إي وسيلة سوى الله وصاحب

زمانها (عجل الله فرجه) أسرعت في التوجه الى الله بدموع يملئها الرجاء فالحال يسوء والقلب يعجز عن تحمُّل الهم اقسمت عليه بالحجة أبن الحسن (عجل الله فرجه)منقذ الامة ويالهُ من قسم ...لايرجع خائبًا من أقسم به ..

تمُّر الليالي والدعُاء مصاحبًا لها لايمل في احدى تلك الليالي المباركة من ذلك الشهر المبارك ..

تلك الليلة التي تعد واحدة من اكثر الليالي قربة الى الله ليله فيها تغفر كل ذنوب البشر بعد توبة نصوحة ليله فيها تنزل الاقدار..

دعت ربها العلي ان يكتب ذلك القدر الجميل الذي تنتظره وان تنتهي تلك الفترة المؤلمة الصعبة .

رفعت يدها وقالت:

الهي بهذه الليلة ادعوك ان تُفرج همي واتوسل اليك بصاحب الزمان(عجل الله فرجه) ما كان لها إلا أن تتوسل لله بعظمة صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) . ثم اكملت وقالت : يا صاحب الزمان ! لا تنسانا من فاضل دعائك في هذه الليلة .

وحقاً كان الامام صاحبُ العصر والزمان يُنصتُ لها في تلك اللحظة وفعلا ذكرها في دعائه.

وما هي إلا ايام وصار حالهُا افضل ولقد يسرّ ما كان تعسر فما دعتهُ تحقق حرفياً امتلئ قلبها البهجة والسرور بعد إن غاص في الحسرات عاد وامتلئ بالرضا والسكينة..

لقد رأت عجائب الدعاء وتحقيقه لقد رأت لطف الله ولطف صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) أدركت كم هو قريب منها ويسمعها بقلب ممتلئ حبًا وعطفًا وأملًا ..

ومادام هناك وسيلة أمامنا صاحب الزمان فلا صعب إلا تيسر ..

الكثير منا يمر في المواقف الصعبة يستسلم للصعوبة والحسرة لكن لاتنسى أن الإمام المهدي هو من يتولى امرك في حياتك لانهُ إمام زمانك توسل به ادعي له انه ينظر اليك وقلبه مكسور عليك اكثر من نفسك..

الامام صاحب العصر والزمان والحسين عليه السلام

هـا أنـتَ تمـشي في مواكبنـا حـافي القدمـين.. معصـوب الـرأس.. تبـكي جـدك الحُسـين..

فأنت الذي تقول:

« **فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ المَقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً ، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العَدَاوَةَ مُناصِباً ، فَلأنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَلأبْكِيَنَّ لَكَ بَدَل الدُّمُوعِ دَماً ، حَسْرَةً عَلَيكَ ، وتَأَسُّفاً عَلى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفاً ، حَتَّى أَمُوتُ بِلَوعَةِ المُصَابِ ، وَغُصَّةِ الاِكْتِئَابِ** » .

نحـن نقـول: السـلام عليـك يـا مـولاي وعـلى جفونـك التـي مُلئـت دمـاً وحزنـاً عـلى سـيد الشـهداء..

نُعاهدك على صدق البيعة ويالينا صادقون ..

على بذل الدماء والله سيدي لن نتركك وحيداً..

حافي القدمين مجروح القلب ..

سنجعل البسمة على شفتيك..

مولاي : الى متى كل هذا الغياب..

عجل ظهورك فقلوبنا تحترق يا فرج الله..

سيدي فقد اشتد علينا ألم الفراق..
وكوتنا نار الاشتياق ..
متى سنرى رايتك ترفرف بالنصر ..
يانصر الله ..
يافرج الله..
متى نرى زوال الظلم في عالمنا..؟
متى نرى ظهور عدلك..؟
متى نرى صحن امك الزهراء..؟
وانت تشيده ونحف بزيارته.
متى نرى ثأر الحسين ماخوذاً بيدك..؟
متى سنرى الراية الخضراء ترفرف فوق صحن الإمام الحسين (عليه السلام) كفانا تبديلاً من الحمراء الى السوداء. نُريد وعلى يدك ان نبدلها من الخضراء الى السوداء . لانريد مجددا رفع الراية الحمراء لرؤيتها تدمعُ عيوننا وتنكسر قلوبنا فما حال قلبك ؟!

اخبار وصفات المؤمن في اخر الزمان

قال رسول الله (صل الله عليه واله) : عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه : اللهم لقني إخواني، مرتين. فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال: لا، إنكم أصحابي ، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا . أولئك مصابيح الدجى ، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة.**

روي في كتاب الاحتجاج عن مولانا الامام زين العابدين – صلوات الله عليه- أنه قال :

« **تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده ـ صلى الله عليه وآله ـ إن أهل زمان غيبته القائلين بأمامته المنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول**

والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم [الله] في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً.. [إن] انتظار الفرج من أعظم الفرج » .

وروي أيضاً عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) انّه قال :

« انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عز وجل » .

وروي أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انّه قال :

« المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله »

قال تعالى : **(ويَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ * سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ * وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)** .

وقوله عز وجل : **(وانتظروا اني معكم من المنتظرين)** .

فهنا على المؤمن الصبر فإنه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم .

قولي : يا صاحب الزمان !

كتب لي الفاضل المحترم محب الولاية الشيخ جعفر الإبراهيمي في رسالة له :

"حضرتُ وليمة إفطار في إحدى ضواحي شيراز حيث قصدتها للتبليغ عام (١٤١٥هـ) في شهر رمضان فنقل صاحب الدعوة هذه الحكاية :

أصيبت أمراتي بالآم شديدة في الرأس بسبب وجود غدة فيه حتى يئس الأطباء من تحسن حالتها ... فتوجهت بأهل البيت المعصومين(عليهم السلام) ولا سيما الإمام الحجة بن الحسن إمام الزمان (روحي فداه) ...

وذات يوم حيث كانت جالسة كئيبة ضجرة في البيت وتفاجأت بصوت باب البيت ودخول سيد نوراني الساحة .. وحينما رأت زوجتي هذا السيد وهي كانت من الذين يجلّون الذرية العلوية إلى حد بعيد بادرته تقول :

أيها السيد لقد ابتليتُ بوجع الرأس حتى قطع الأطباء الأمل بشفائي فاطلب من جدتك أن تشفيني وسأعطيك ما تطلب من المال !

فقال السيد (الإمام) وهو يبتسم : نحن لا نحتاج شيئا وقد جئنا

لشـفائك ..

سـتعود لـك صحتـك ومـن الآن وأينـما اضطـررت قـولي : يـا صاحـب الزمـان !

فبدأت تصرخ دون إرادة منها : يا صاحب الزمان .. وفقدت وعيها .

وحينـما عـادت إلى حالتهـا الطبيعيـة تنبهـت إلى إن رأسـها في حضـن جارتها وحينـما كانـت تسـأل عـن الحقيقـة تقـوم بنقـل القصـة بتفاصيلها وقـد زالـت عنهـا الآم رأسـها .

ونحـن نقـول أيضـا يـا صاحـب الزمـان أدركنـا .. يـا أبـا صالـح أدركنـا ! يـا مهـدي أدركنـا !

« اللهم إليـك رفعـت الابصـار، ونقلـت الاقـدام، ومـدت الأعنـاق، ورفعـت الأيـدي ودعيـت بالألسـن، وتحوكـم إليـك في الاعـمال، ربنـا اغفـر لنـا وارحمنـا وافتـح بيننـا وبـين خلقـك بالحـق وأنـت خـير الفاتحـين.

اللهـم إنـا نشـكو غيبـة نبينـا، وشـدة الزمـان علينـا، وقـوع الفـتن، وتظاهـر الأعـداء، وكـثرة عدونـا، وقلـة عددنـا، فافـرج ذلـك يـا رب بفتـح منـك تعجلـه، و نـصر منـك تعـزه، وإمـام عـدل تظهـره، إلـه الحـق رب العالمـين » أمـالي الصـدوق.

أفضل العبادة انتظار الفرج

ماهو معنى الانتظار الحقيقي ؟ ولماذا جعلهُ الرسول افضل العبادة ؟

أن الانتظار ليس مجرد كلمة و تقال أنما الانتظار مبادئ وأفعال واقوال تتجلى في شخصية الإنسان وتتداخل في اعماقه ، حيث يكون المنتظر لا يخلو فكره وقوله من ذكر الإمام الحجة في جميع الاوقات . حيث ان اللسان يردد ذكر المحبوب ويجعلهُ مثل الورد اليومي يسلم عليه في الصباح والمساء ويزوره في كل وقت وحين ، حاملاً هم الغياب على عاتقه ويعيش مع الإمام غربته وكأنه حاظر معه .

وأن افضل شيء يقدمه المنتظر للإمام الحجة هو اصلاح النفس . وصقلها حتى تكون اهلاً لأنتظار الإمام الحجة والتشرف بلقاءه الكريم .

حيث يروى عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) :

« **ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على إجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا . فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم** » .

أذن ماهو المانع الذي أطال في غياب الإمام الحجة؟

أليست هي انفسنا ؟ أذا اردنا الإصلاح علينا البدء في انفسنا وجعلها المحطة الاولى للأنطلاق والتوجه مع المنتظرين الحقيقين .

أذن الانتظار ليس مجرد الدعاء بتعجيل الفرج وإلاكتفاء بذلك الدعاء ، الانتظار يكون بالسعي والعمل الجاد فهو مثل الرزق يتم الحصول عليه حينما يسعى الانسان اليه فالانتظار أيضاً كذلك ، وأهمية الانتظار لا يمكن معرفة ماهيتها الا الله واهل البيت (عليهم السلام) حيث يكون فيها أختبار لصبر المؤمن وأمتحان شديد والنجاة لمن نجح في ذلك الإمتحان وتغلب على نفسه .

الانتظار الحقيقي هو أن يحترق القلب من شدة الحب والهيام ثمّ يحترق حتّى يذوب في هوى محبوبه، فهو احساس وشعور واحتراق وذبول وسهر الليل وفكر النهار وشخوص البصر بانتظار رؤية الحبيب وذهاب الفكر سعياً لرضاه وخوض المخاطر في سبيل لقياه.

خواطر

تمضي الايام مسرعة كالبرق
وينقضي معها عمري ولاأعلم اين يذهب
تتراكم فوق روحي صراعات الامس والغد
دون هدف او طموح تتموج امنياتي في صحراء تظنها بحر
كأنني اعيش في نفق مظلم
تائهاً ناسيًا طعم النجاة وفجأة..
لاح لي نورًا بعيدًا
يقترب شيئًا فشيئًا
دبَّ في قلبي حسًا غريبًا
وكلما حاولت التهرب
يجذبني كالحلم جاء..
ويا خجلتي منهُ
وحسرتي
وفرحتي..
من أنت ؟!
كيف قلبت حياتي نورًا بعد أن كانت رماد

كيف أحييت روحًا عجز عنها الشفاء
قال لي بسكينة: أنني طبيب الارواح
أنا أمانك
صرختُ : لا بل أنت أمامي وقمر سمائي
يا أماني تجمعي
ها أنا الان أُعلن
بإنني منتظرًا للمنتظر
كأنك تمشي في صحراء قاحلة تحت أشعة الشمس الحارقة فجأة ترى شجرة تجلس تحت ظلها وقتًا قليل ثم تمضي تلك الشجرة هي الدُنيا نحنُ عابرون فيها لا مقيمون مهما طال العمر سنغادر ..
ما نفع مرحك ، تكاسلك ، تناسيك للهدف الذي أتيت من إجله ؟! مقابل إن تكسب الدارين
عندما تتمسك بالوجهاء عند الله
لن تضيع بعدها
لأهل البيت (عليه السلام) مكانة عظيمة نتيجة ماقدموا
نحنُ لم نحضى برؤية الائمة السابقون
لكن ما زال هُناك أمام قادم
أمام موجود ويراك ومطلع على تفاصيل حياتك
والاجمل أنهُ رغم مكانتهم العظيمة هّم رحماء ورؤوفين بنا
لاتوهمك الذنوب بعدم قبولهم لك
ولايحطم مساعيك ذلك الماضي بكل سلبياته
ما دام هناك بقية الله في ارضه (عليه السلام)
هرول إليه ولن ترجع خائبًا.

أن أتعبتني الدروب
وتعطلت بوصلة الطريق
أن خذلتني قدميّ
وأحاط بالقلب اليأس
أن كثرت الندوب
وغادرتني الايادي
التي راهنت عليها
أن أمسيت وحيداً
تائهاً بلا معين
أن نسيتك وغفل فؤادي النائم عنك
سأركل قدميّ
وأنزع نياط قلبي
وأسافر عن من يعرفني
كالدخان لايعلم احداً أين يمضي
وسأعود لك
معتذراً , نادماً , محباً
يرجو منك نظرة
تمحو عني الاسئ
وتعود بي أنسان
يا منقذ الغرقى
ياصاحب الامان أنقذني
فقد بان
شيب شوقي

وحياء الاعتذار..

"لم يجد أحدًا"

كأن الحياة تسير بلا وجهة والطرق فيها مجهولة لاتعلم أين تسير ..لذا تراها تشتت الجمع وتبعدنا عن الطريق الصحيح ما إن نلمحه ..في أزدحامات البلايا وصراعات الاقدار كان ذكر صاحب الزمان (عجل الله فرجه) يخطف في بالي كنسمة دافئة تُزيد شوقي لهُ شبَّ قلبي على ذكره ونبضاته أعتادت إن تردد حروفه .

في أحد الليالي بعد صلاة الليل خلدتُ للنوم وإذا بعالم الرؤيا إرى منطقة كبيرة تحوي بيوت كثيرة وكأنما هو وقت الظهور أتى من بعيد الامام المهدي (عجل الله فرجه) كان يشبه جمال الإمام العباس (عليه السلام) يسير فوق سكة حديد بظهر محني ومكسور وقدماه مقيدة بالسلاسل يجر نفسه بقوة صاح صوتًا في السماء لبيك ياحسين لكن الناس دخلت لمنازلها وتنظر للأمام من شبابيك المنازل الطريق خالي لم يلبي إي شخص النداء كان وحيد ..وحيد جداً بلا ناصر أو معين كجدهُ الحُسين مقيد بسلاسل ذنوبنا تعلو ملامحه الحزن الشديد والألم لم يجد احداً ينصره او يرد جوابًا على الصيحة .. فزعت من هذا المنظر كان يفصلني عنه شارع واحد قررت أن أنادي زوجي لنصرة الإمام المهدي

(عجل الله فرجه) وما أن ذهبت ورجعت كان الامام قد أختفى ..

هذه هي الحقيقة قلوبنا ليست جيدة وصادقة لنكون معه لذلك لم يأتي .

الذنوب والمعاصي التي ندمن عليها ونمارسها دون أحساس بثقلها على كاهل الإمام تقيد روحه وقلبه .

متى نستيقظ من غفلتنا ؟

متى نمحو الحزن عن أسارير وجه الشريف ؟

متى ندرك أننا نحنُ سبب الغيبة واسباب الظهور

أحسستُ بالتقصير الشديد نحوه ولكم الناس قساة معه رغم هيبتهُ الجليلة لكن الحزن يعتصر فؤاده ..

كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

يوسف

لديه أحد عشر اخ ولكنهم لم يحفظونه

والمهدي

لديه كل العالم لكنهم لم يعجلونه

بينما في السجن وجد مجموعة مساكين

تائبين فغير بهم العالم

يكفي المهدي

مجموعة مهدويين يخرجون من سجن

الدنيا ليغيروا العالم معه

ISBN 978-1-9894929-6-1